حوار حول العناوين والأسعار

رحلة الكتاب من بيت المدى إلى كل بيت عراقي

بشار الشداد الحياوي

عند مدخل شارع السعدون، من جهة ساحة التحرير، اتخذ بيت المدى موقعاً له بين عدد من المكتبات لينضم إلى روافد الثقافة العراقية التي حاول النظام المقبور تجفيفها لكي يعيش العراق تصحراً ثقافياً تمكن العراقيون من مقاومته بالكتاب المستنسخ. وبيت المدى محاولة جادة لأيصال ما تصدره (دار المدى) من خلال توفير عناوين الجيدة وبأسعار مناسبة. ولأجل التعرف على رحلة الكتاب من بيت المدى إلى بيت القارئ العراقي تجولنا في مكتبة بيت المدى في يوم ١٠ آب ٢٠٠٤ فكان هذا التحقيق:

عناوين جديدة

عند مدخل المكتبة استقبلنا (باسم ناصر خلف) عضو لجنة الاشراف في بيت المدى فحدثنا قائلاً:

إن مكتبة المدى استقطبت مختلف الشرائح التي تشكل الطيف الثقافي العراقي، أكاديميون، طلبة، هواة قراءة، وكان الاقبال مفرحاً لنا رغم إن ما معروض لا يشكل إلا نسبة قليلة مما مخطط له... وستشهد الأيام القادمة ظهور عناوين جديدة تهم القارئ المتعطش لكل اشكال المعرفة. وعن الاسعار والكتب الرائجة قال:

الآن هناك خصم ٥٠٪ من سعر الكتاب كذلك نقوم بتوزيع الكتاب الشهري المجاني مع جريدة المدى، وستشهد الاسعار انخفاضاً أكبر عند تشغيل مطابع مؤسسة المدى في بغداد، مما يقلل من كلفة الكتاب لأن الكتب المطروحة تأتي من الخارج.

ولا نستطيع تحديد الكتب الاكثر رواجاً لأن معظم العناوين إن لم نقل جميعها غير موجودة في المكتبات العراقية، كذلك هي خارج الاطار النمطي للكتاب من حيث الموضوع والطبع وجمالية الاخراج الفني:

بيع بالمفرد واستعداد للبيع بالجملة

ثم استقبلنا الأخ (داود محمد) امين مكتبة المدى الذي بادر بالقول: مستوى البيع جيد جداً وهو بالمفرد في الوقت الحاضر مع الاستعداد للبيع بالجملة، نحن معرض دائم.

والاسعار مناسبة ومع ذلك نجد من يتذمر منها، فهناك اسعار لكتب أقل من المستنسخ لنفس الكتاب، أما رواد المكتبة فأغلبهم من الرجال وخاصة الشباب، لكن المرأة ليس لها حضور يذكر.

فأجاب أحد رواد المكتبة: إنها الأوضاع الامنية. بعد ذلك توجهت إلى رواد المكتبة لنسألهم عن رأيهم بالأسعار والعناوين.

خصم لطلبة الدراسات العليا

طالب الماجستير - علوم سياسية - حسين علاوي خليفة أخبرنا: معرض دار المدى رائع باعتبار إن العناوين الموجودة جديدة على القراء داخل العراق، نتيجة الحصار الفكري، ولكن العراقي متعطش لرؤية عناوين جديدة، في اليوم الأول ذهلت للعناوين المعروضة، بدأت بعد العودة إلى البيت افكر بالعودة للمكتبة لاقتناء بعض الكتب، لكن الاسعار التي اعتبرها مناسبة ينافسها مركز دراسات الوحدة العربية.

ويأمل (حسين) أن يعاد النظر في الاسعار لأن امكانيات طلاب الدراسات العليا محدودة ويتمنى إجراء خصم لطلبة الدراسات العليا.

الشراء دفعات

أما الصحفي (سعد سلوم) فقال: المطبوع المعروض يمتاز بجاذبية العنوان وعمق المضمون، وقد مارس الحرمان الذي كنا نعانيه في ظل ثقافة الاستنساخ في توليد باعث على الشراء على الرغم من ان الاسعار مرتفعة نسبياً، ولتجاوز هذه المشكلة فقد فضلت الشراء على قاعدة دفعات حيث أعود يومياً إلى (بيت المدى) واقتني ما احتاج من العناوين في السياسة والانثروبولوجيا والأدب.

كتب الدراسات المستقبلية

أما القارئ (حسين العاني) فعبر قائلاً:

المعرض رائع ولكننا نرغب كأكاديميين بوجود كتب في مجال العلوم السياسية والعلوم الحياتية والطبية والهندسية... الخ من العلوم وكذلك كتب تخص الدراسات المستقبلية باعتبار إن عالم الجنوب ما زال يفتقر إلى هذا الحقل من الدراسات.

فرصة للمثقف العراقي

جلال حسن - كاتب صحفي قال: الاسعار هنا مناسبة ورخيصة جداً بالنسبة لطباعتها الانيقة وفق اسعار السوق الحالية وجودة العناوين المعروضة لذلك إنها فرصة للمثقف العراقي الذي عانى الحرمان في زمن النظام الصنمي الذي كان يمنعه من تداول هذه العناوين زمناً طويلاً إنها فرصة كبيرة توفرها دار المدى لينهل من أمهات الكتب المعروفة بالجودة والمعلومة المعاصرة.

درجة عالية من التعاون

فراس عبد الهادي الرواي - ماجستير لغة عربية مشروع إنشاء مكتبة في هذه الظروف مراهنة بين النجاح والفشل وأضاف: راهن الأخوة في مؤسسة المدى الثقافية على النجاح نظراً لما ضمته من كتب علمية وثقافية متخصصة. والعاملون في المكتبة على درجة عالية من التعاون خدمة لطلب العلم والثقافة، أما الاسعار فكانت مناسبة جداً قياساً بمستوى المؤلفين على درجة من الشهرة غير إني لاحظت نقصاً في فرع اللغة واللسانيات.

القارئ وبائع الكتب (سعدون هليل) قال:

إن بيت المدى مشروع يدعم الثقافة العراقية ويساهم في توسيع نشرها وهذا يدعونا ان نشد على ايدي القائمين عليها.

وعندما سألناه عن العناوين أجاب مبتسماً:

أنا مسرور لوجود بيت المدى لكن، العناوين (لوز) والأسعار نار وأتمنى أن يكثر اللوز و(تهفت) النار لكي يدخل الكتاب في كل بيت.

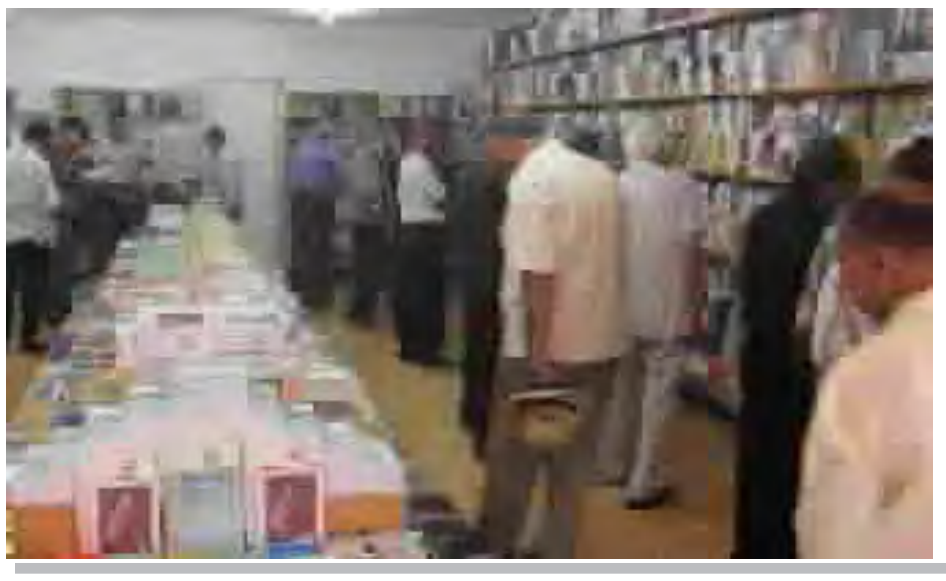

انقذوا شط الحلة..

تلوث النهر يهدد بكارثة بيئية خطرة

مكتب المدى/ بابل
تحقيق: سعد الحداد
تصوير: قاسم عبد الرضا

تشير المصادر التاريخية الى ان شط الحلة قبل ان يكون فرعاً من نهر الفرات كان نهراً كبيراً تجري فيه السفن الكبيرة، ولما كانت الحاجة الملحة لانشاء سدة الهندية تأثر شط الحلة تأثراً كبيراً حتى ضاقت مساحته. فهو يمتد جنوباً ليغذي بمياهه العذبة السكان ويسقي آلاف الدونمات من المناطق الزراعية على امتداده في مدن الحلة والديوانية حتى يرتبط ثانية بنهر الفرات في جنوب الديوانية، لم يعتن به في عهد النظام السابق على الرغم من الدراسات والبحوث المختصة، ولم يستثمر كمورد سياحي الا في بعض الحالات كإنشاء كازينوهات بائسة على ضفته الشرقية في الجانب الصغير بينما الناظر الى تلك المساحات الممتدة على الضفتين يصاب بالحسرة للاهمال الظاهر وعدم الاكتراث بجمالية مدينة الحلة التي اصابها الخراب نتيجة الاهمال المتعمد لها منذ اكثر من عقدين وان ازدياد حالة التردي والتلوث الذي اصاب شط الحلة عجل بنا لمقابلة الدكتور عماد الطالباني مدير الصحة والسلامة المهنية في بابل الذي تحدث لنا عن الملوثات والمكاره البيئية للشط فقال:

بيئة خطرة

ان تدهور الوضع البيئي لمدينة الحلة قد انعكس سلبياً ليصبح شط الحلة مليئاً بالملوثات البيئية السائلة والصلبة مما شكل مكرهة بيئية خطرة تهدد الكائنات الحية برياً ومائياً من انسان وحيوان واسماك وطيور واشجار. ويمكن تصنيف الملوثات الى نوعين رئيسين هما: المخلفات السائلة الطبية والمجاري: وتتمركز في مناطق الكازينوهات الكائنة على ضفاف شط الحلة جنوب فندق بابل ومنطقة محكمة بابل ومنطقة الاطباء مجاور حديقة النساء وقرب الجسر القديم والمنطقة الواقعة خلف كازينو ابو سراج ومركز شرطة الحرية وما تلاها وصولاً الى منطقة جامع الشبيبة وامتداداً الى منطقة الفارسي.

اما المخلفات الصلبة والنفايات والازبال ومخلفات المولدات من دهون وزيوت ومخلفات المجازر وغيرها مما يطرح من نفايات فهذه تشكل مجمعات للنفايات الصلبة والقاذورات على امتداد شط الحلة وخاصة في المنطقة المجاورة للجسر الجديد وايضاً مقابل دائرة ماء بابل والمنطقة الممتدة خلف بلدية الحلة!! وحتى الجسر القديم ومنطقة جسر سعد ومناطق معمل المشروبات الغازية ومنطقة العيفار ومجزرة الحلة وغيرها.

طرح المخلفات

وعن الطرق التي يتم بها طرح المخلفات قال: طرق طرح المخلفات كثيرة منها فتح سواق تقوم بتصريف مياه الصرف الصحي بصورة تبعث على الاشمئزاز كذلك مد انابيب مباشرة الى الشط تقوم بتصريف المجاري الآسنة والملوثات الطبية الخطرة فضلاً عن رمي الانقاض مباشرة على اكتاف الشط مما يؤدي الى تجمع القمامة على شكل تلال من الازبال. كذلك جعل الشط مرتعاً لسباحة الجاموس والحيوانات وهناك طرق كثيرة اخرى.

* وهل للاحياء القديمة المطلة على الشط تأثير في ذلك؟

- نعم التأثير كبير فالاحياء قديمة ومستوى الدخل المادي متدن مما يؤثر على ارتفاع نسبة التجاوزات في الاستخدام السيئ من خلال تصريف المجاري ورمي الازبال وحتى استخدام المبيدات في صيد الاسماك.

* ما الاجراءات المتخذة من قبلكم؟

- قامت دائرة البيئة في محافظة بابل وبالتنسيق مع الدوائر الخدمية المهمة التي تعنى بالبيئة (البلدية -الماء- المجاري) بعدة محاولات لتحسين الواقع البيئي لشط الحلة ولكن ضعف الامكانات وطبيعة الظروف الاستثنائية التي يمر بها قطرنا العزيز حال دون الوصول الى اهدافنا المنشودة بهذا الخصوص.

* هل من مقترحات لانقاذ شط الحلة من التلوث؟

- يمكن انقاذ شط الحلة اذا تم رفع التجاوزات عن شبكة مياه الامطار وانشاء شبكة لمياه الامطار جديدة تصرف مياه الامطار حصراً وكذلك انشاء شبكات مجار جديدة تقوم بتصريف مجاري الاحياء السكنية والمحلات والمناطق التي تقع على امتداد شط الحلة من الشمال الى الجنوب وردم وازالة السواقي والانابيب التي تقوم بتصريف المخلفات السائلة الى مياه شط الحلة واجبار اصحاب العمارات السكنية على اعادة تأهيل خزانات الصرف الصحي وعدم طرحها في الشوارع ثم الى الشط. ويمكن انشاء شبكة مجار لتصريف مخلفات السوق الكبير والمناطق والمحلات المجاورة وازالة ساقية التصريف الى مياه الشط وردمها.

ومحاسبة المتجاوزين ومنع ظاهرة صيد الاسماك باستخدام المبيدات وزيادة الوعي البيئي لدى المواطنين والتعاون مع الدوائر المعنية بالبيئة لتحسين الظروف والواقع البيئي لشط الحلة.

كذلك زيادة امكانيات دوائر البلدية والماء والمجاري لتنهض و تحقق طموحات المواطنين من اجل اعادة نظافة ذلك المورد المائي الجميل الذي يغذي مدينة الحلة. واقترح ايضاً انشاء حدائق ومتنزهات على امتداد ضفاف شط الحلة واعادة المدينة الى صورتها الجميلة المعهودة.

غادرنا الدكتور عماد الطالباني آملين ان يستجيب المسؤولون في المحافظة والعاصمة لاغاثة شط الحلة من التلوث البيئي الذي يهدد بحدوث كارثة بيئية في المستقبل.

كريم حسين كاظم

فارس عبد الوهاب نجم

عماد الطالباني

نسبة التجاوزات ٩٩٪

توجهنا للسيد (فارس عبد الوهاب نجم) مدير دائرة مجاري بابل حاملين تلك المعاناة فبادرنا بالقول: شط الحلة ملوث بالكامل..لان المواطنين في اغلب الاحياء ربطوا مجاريهم على شبكة مجاري الامطار القريبة من مرقد الفارسي مما اثر في عملها وادى الى تلوث المياه بل ان التجاوزات بلغت حداً يصل الى ٩٩٪ في استخدام شبكة مجاري الامطار لتصريف المياه الثقيلة، كما في حي الامام علي وحي شبر والقاضية وغيرها. ونحن بدورنا نحتار في تصريف المياه ايضاً فلا يمكن انشاء شبكة امطار جديدة بهذا الوضع.. واضافة الى ان شبكة التصريف في منطقة المعيميرة متوقفة عن العمل الان بسبب الصيانة وهذا يشكل عائقاً آخر..

ورداً على سؤال حول من المسؤول عن متابعة التجاوزات قال ان متابعة التجاوزات ورفعها مهمة دائرتنا ولكن لا نستطيع فعل أي شيء فالتجاوزات كثيرة جداً وليست لدينا امكانيات في ردع المتجاوزين في ظل هذا الظرف.

وعن مقترحاته لحل مشكلة التلوث التي تعاني منها مدينة الحلة قال: نحتاج الى دعم بالآليات وخاصة الآليات التخصصية لتنظيف المنهولات فنحن لا نملك الا اليتين صاروخيتين بينما نحتاج الى اكثر من ١٠ آليات صاروخية فلانسدادات مستمرة والشبكات قديمة يعود انشاء بعضها الى الخمسينيات مثل شبكة الاسكان. واقترح من خلال جريدة (المدى) اعداد دراسة متكاملة لتنفيذ شبكة مجار في الحلة والغاء الشبكة القديمة لانها لم تعد تفي بالغرض.

اما عن التعاون مع الدوائر المعنية في المدينة فقال السيد فارس عبد الوهاب: ان التعاون مع دائرة البيئة ودائرة البلدية غير موجود حالياً لان كل دائرة تعمل بمفردها فضلاً عن الامكانيات مثلاً في دائرة البيئة معدومة بل هي دائرة منسية.

شريان ملوث

ولأجل معرفة اراء المختصين بالبيئة التقينا السيد (كريم حسين كاظم) مدير دائرة بيئة بابل الذي حدثنا عن التجاوزات الحاصلة على نهر الحلة فقال: يعاني نهر الحلة العديد من التجاوزات الحاصلة عليه بسبب ضعف البنى التحتية في المحافظة وضعف الوعي البيئي لدى المواطنين. فهناك عدد من السواقي تصرف المخلفات السائلة الى النهر مباشرة، منها محطة مياه الامطار وكذلك مياه الصرف الصحي. كما ان هناك رمياً للمخلفات الصلبة ورمي جثث الحيوانات الميتة في عدة مناطق يمر بها النهر. وبسبب ارتفاع مناسيب المياه الجوفية وعدم وجود شبكة مجارفي مدينة الحلة ازدادت التجاوزات على نهر الحلة حتى بالقرب من مديرية البلدية مثل اسواق الخضر قرب الجسر القديم.

واضاف: ان نهر الحلة هو الشريان الحيوي الذي يغذي مدينة الحلة والمدن التي تقع جنوبها وكلها تتأثر بالتلوث الذي يصيب النهر.

وعن محطات المياه وعملها يقول السيد مدير البيئة: هناك محطتان لرصد المياه التي تمر بالنهر الاولى المحطة التي تقع في سدة الهندية والثانية المحطة التي تقع في مدينة الحلة وكلتاهما تعملان، ومنهما يتم سحب عينات من المياه بصورة دورية وارسالها الى مختبرات البيئة في بغداد لغرض فحصها.وعن الجهات الساندة لمديرية البيئة قال: من المفترض ان تكون هناك جهات الساندة من مديرية الري ومديرية البلدية ولكن للاسف الشديد ضعف البنى التحتية وكثرة التجاوزات تحول دون ذلك. وعلى المدى البعيد وعند تحسن وضع الخدمات بالامكان القضاء على التجاوزات. كما ان هناك خطة مستقبلية لتبطين نهر الحلة بالحجر، كذلك احياء المناطق على ضفتي النهر وخاصة الكازينوهات لكي يظهر النهر بحلة جديدة. واكد ان مدينة الحلة تحتاج الى جهود كبيرة للارتقاء بها ولخلق واقع بيئي افضل.